معارك طاحنة تحدث بسبب الرجال.. وعند المرأة كلُّ شيء مباح!

مشاعر ورغبات أسلحتها مجهولة

مواضيع المرأة شائكة رغم تشابهها، ومشاعرها ورغباتها وطموحاتها أمور تثير أحياناً التشويش والفزع وعدم التمييز عند الكثيرين، نظرا لالتباس فهمها، والتعامل معها سواء أكان بعفوية أو بحذر أو حتى بخوف .. والرجل هو الآخر، موضوع شائك ومزدحم بالأوهام، هذه الرغبات والطموحات والأوهام خلقت مواقف وخيارات بين النساء، أباحت لحروبهن ومعاركهن تزيين صورهن أمام الرجل للفوز بقلبه..

بغداد – المدى

وعلى ما يبدو أن المجتمع يحيط المرأة بخطاب دائم التوتر، خطابات تساهم باستمرار في خلق إشكاليات تحيل مشاعرها وعواطفها إلى سمات وصفات يتداولها ويحكم عليها بأثر رجعي... تقول سارة حميد وهي في العقد الثالث من عمرها، بأنها تغار كثيراً على زوجها، وتحديداً من أية امرأة تتصل به أو تتحدث معه، مشيرة إلى أن مجال عمل زوجها يحتم عليه العمل مع مختلف النساء.

هذه المشاعر التي خطفت راحة سارة، هي من أجل الحفاظ على حياتها الزوجية كما تقول، مشيرة إلى أنها في بداية الأمر، كانت تلجأ للشجار باستمرار مع زوجها، إلا أن هذا الأمر لم يغير شيئاً من حياته، بل على العكس زاده بعدا عنها، وإذا كان الزوج لا يشعرها بتلك العلاقات في السابق، فبسبب المشاحنات والتشنجات، بات اليوم لا يهتم بمشاعرها ويزاول مهامه في هذا الصدد علناً.

حكاية لمشاعر أخرى

نورس محمد، موظفة في العقد الثالث من عمرها، تحركت في أحد الأيام مشاعر الإحباط بداخلها، فطرحتها ضحية لخيانة خطيبها، الذي أستطاع أن يحولها من امرأة محبة كالأحلام الجميلة، إلى كابوس ينهش في المحبين حتى يرديهم قتلى.. عن قصتها تقول: تعرفت عليه بعد علاقة عاطفية دامت لعامين، كنت رغم ثقتي العمياء به، أشعر بالخوف من عيون وتلميحات الزميلات، اللائي ما يبرحن أن ينتهزن أي فرصة للتقرب منه.. خلال عامين خضت معارك لا حصر لها معهن، من أجل الحفاظ على خطيبي خوفا من أن تخطفه واحدة منهن، حتى أعلنت خطوبتنا، وبعد شهرين تركني، حتى دون معرفة الأسباب، إلا أنني علمت في ما بعد أنه أقام علاقة عاطفية مع زميلتي، وعلى أثرها فسخ الخطوبة معي.

الانتقام هي حزمة المشاعر التي وقعت برمتها عليها، مشاعر استخدمها في صور ومواقف متنوعة ومختلفة، مشاحنات ومشاجرات وإشاعات ترمي بها على كل امرأة مخطوبة أو على تلك التي ارتبطت بعلاقة عاطفية مع شخص... هكذا أصبحت نورس!.

كيف يراها الرجل؟!.

ولأن وميض رضا، الذي يعمل موظفا حكوميا يرى أن المرأة أصبحت مشاعرها مفتضحة أمام الجميع، وتغير سلوكها عما كان يعرف سابقا، كونه يقاس بحيائها، والاعتقاد في أن المرأة التي لا تبدي مشاعرها، توضع في خانة النساء الضعيفات، غير القادرات على التعايش مع الآخرين، مشيراً إلى أن غالبية النساء تتشاجر لحسم المعركة لصالحهن ويتناسى من أجل ماذا تخاصمن. هكذا يفسر بعض الرجال سلوك المرأة في التعبير عن مشاعرها السلبية، مشاجرات ومشاحنات وشكوك لا تنتهي، ولكن كيف إذا ما عبرت عن مشاعرها الإيجابية؟!..على الرغم من كم الانتقادات التي تتعرض لها النساء بهذا الصدد بسبب ارتكابهن لسلوكيات مرفوضة، إلا أن الشاب محمد جابر يعترف بأن التعبير عن المشاعر عند المرأة بالصورة التقليدية لم يعد له أي تأثيرات إيجابية في نظر النساء كالسابق.

كرامة المرأة أمام الرجل

في المقابل، ترى المواطنة سندس الياسري أن واقع المرأة قد أختلف، عما كان موجودا وشائعا في السابق، فقد كان الحياء واضحا للعيان، والذي هو في حقيقة الأمر واقعا يحتم على كل امرأة الحفاظ عليه، وما يحصل اليوم من تعبير سمج للمشاعر من قبل بعض النساء، يجعلهن فريسة سهلة المنال لمن يحاول استغلالهن من الرجال، بل أن الحروب التي تشنها المرأة على غيرها من النساء بسبب الرجل، هي بعيدة كل البعد عن تلك المشاعر النبيلة التي تحملها المرأة في ذاتها، لو كانت مؤمنة لقضيتها التي تعتبرها دافعاً عن مشاعرها تجاه هذا الرجل، متسائلة كيف يمكن أن تحفظ المرأة كرامتها أمام الرجل وهي تفعل تصرفات و أفعالا معيبة من أجله. وترى الياسري أن المرأة في حقيقتها (الأنثوية) لا تستطيع المبادرة والدفاع عمن تحب من خلال المشاجرات، لأن المجتمع يحكمها من خلال سمعتها وتصرفاتها، فأن بدر منها أي أمر غيّر نظرة هذا المجتمع عليها ربما ستوضع هذه المرأة أو تلك في خانة ضيقة من الأخلاق والحياء..

هيمنة المرأة النفسيّة

وفي العادة، مشاعر الإنسان تقوم بطرح ايعازات إلى الجسد، ليترجم ما تبتغيه بصيغة أفعال وتحركات.. حيث ترى الباحثة الاجتماعية والنفسية سوسن كاظم أن أي ميول في المشاعر سواء أكانت إيجابية أو سلبية، خيراً أم شراً، فأنها تبدأ بشرارة، هذه الشرارة تتولد من مشهد معين أم موقف لم يكن مدرجاً في البال، لتتسع وتأخذ حجمها الذي يتفاقم وفق الغاية الحقيقية من صناعتها والتي حتماً لا ندركها، لذا نجد هذه المشاعر تشتغل في مجال نفسي لتتحول بعد سيطرتها على الشعور إلى سلوك، يجعلنا نأخذ قراراتنا وفق ما يريد هو، ونادراً ما نستطيع كبحه، رغم محاولاتنا بعكس ما تهوى مشاعرنا، لفرض هيمنتنا النفسية أمام هذا الرجل أو الزوج.

عثرات أنثى

■ ابتهال بليبل

حين يكون الصمت قاتلاً للمرأة

عندما يدب الحزن.. أي حزن.. تَصير "الكلمة" للدموع، ويصبح الجرح حاكماً يقرر المصير، ولذا تشعر المرأة بشيء من الألم الضمني، وتقف عاجزة، ويغمى على معاني الحياة بداخلها، يصيبها أحساس زوجة شابة فاتنة تترقب مصرع زوجها الذي تزوج عليها من امرأة أخرى، وتراه يتلوه بندمه للرجوع إليها، وهي لا تملك إلا الصمت، أو ترسل نداء إلى الرب تشكره على عدالته... في الأيام الماضية، قابلت امرأة عجوز، نفت أي وجود للعدالة الإنسانية، بعدما أعلنت أسفها على حال فتاة شابة كُتب عليها الصمت لتحيا... ولكن ما مدى قدرتها على الصمت، حين يخنقها على وسادتها ليلاً، لتموت؟!.. لقد أصابني مرات عديدة هذا الشعور الذي أنتاب العجوز، فالتحقت أياماً بوجع الضمير، وانزويت عن كل السعداء والمترفين الذين أعرفهم.. فحكاية الفتاة الشابة التي سردتها لي، لم تكن جديدة بقدر كونها مؤلمة.. موت هذه الفتاة لم يكن هزيمة أو انهياراً أمام جبروت الصمت وقسوته ... موتها كان حالة من الخدر المفروض علينا قبل الرحيل، خدر بطيء نشعر به طوال حياتنا، ويستمر حتى ينقض على أرواحنا ويشلها .. ماتت هذه الشابة بعد معاناة نفسية كبيرة ابتدأها القدر معها بزوجة أبيها حتى ألفت قسوتها، وصارت تستمع إلى نشرة المهانة اليومية بلا مبالاة، فكرة الزواج وحدها هي التي كانت تشحن ذاكرتها المتخمة بالأوجاع.. وجاء الزوج الذي اختارته لها زوجة أبيها، ليرمي بها إلى الصمت العظيم..

وهكذا قابلت هذه الفتاة حياتها الجديدة بالسكوت عن الجوع .. بالسكوت عن المهانة ... بالسكوت عن كل شيء وأي شيء.. تجلس في مساء كل يوم مع نساء الحي.. يلهو طفلها الصغير بملابسه البالية بالقرب من عجوز تبيع الحلوى.. يمد يده ليمسك بواحدة .. تلتفت أمه وتصفعه.. يبكي .. تشفق عليه إحدى النساء الجالسات تشتري له الحلوى وتمنحه إياه، ترفض الأم أن يأخذها منها، وتحمل طفلها على صدرها وتهم مسرعة إلى مخدعها، بينما طفلها يبكي ويبكي طويلاً...

الجوع والحرمان، وجهان لمعنى الحزن عند هذه الشابة، زوجها عاطل عن العمل، مالكو المنزل الذي تسكن فيه، ذكروهم هذه الليلة بضرورة إخلائه لعدم استطاعتهم توفير بدلات الإيجار، وأبوها يرفض مقابلتها، ففي آخر لقاء بينهما طلب منها أن لا تزوره مجدداً، لان زوجته لا ترغب برؤيتها.. وبغض النظر عن كل شيء.. احتضنت هذه الشابة طفلها الذي نام من الجوع والبكاء بجوارها، ونامت وهي تبكي، نامت كامرأة عاثرة الحظ، جرحتها حياتها بصخب طيلة السنوات ولم تقتلها، واليوم تذكرت ... فقتلتها بصمت.

وإلى جانب هذا الركام من الحزن.. هل سنبقى صامتين إنسانياً ؟! يبدو لي أن الحكومة والمجتمع اكتفيا بالثرثرة عن أخبار انتصاراتهما وهزائمهما السياسية، بعيداً هناك حيث قضاء أوقات ممتعة في جزر النسيان.

سبتايتل

فساتين هنديّة

موضة هذا الموسم أعادتنا إلى زمن الأزياء الشعبية المتمثلة بالزي الهندي من خلال فساتين قصيرة أبتكرها المصممون بتناغم من البنطال الضيق ووشاح ترتديه على الكتف لكل من تهوى إبراز أنوثتها على الطريقة الهندية من فساتين تتدلى باتساعها من الخصر إلى الركبة أو ما دونها، مروراً بالبنطال الذي دائما ما يكون بلون واحد بينما نجد الفستان مطرزاً أو صاخباً بألوانٍ عدة بطريقة جذابة وساحرة، وصولاً إلى الوشاح الذي يكون بقماش الفستان نفسه.

إكسسوارات فرعونية وغجرية

الإكسسوارات، وتحديدا القلادات التي أطلقتها دور الأزياء العالمية، جاءت بأحجام هائلة وتفاصيل كثيرة، وصنعت من مواد مختلفة، إلا أن الأناقة والجاذبية والجمال كانت الصفات التي جمعتها. لتعود القلائد الفرعونية، والاسبانية والغجرية والحلي الهندية ذات الألوان الصاخبة.

شفط الدهون

يبدو أن التأثيرات الجانبية بعد أجراء عملية شفط الدهون التي شاعت مؤخرا من الناحية الطبية أكثر بساطة، بالرغم من أنها مزعجة ومؤلمة. ومن الجدير بالذكر أن التأثيرات الجانبية كالكدمات والتورّمات والندوب وبعض الآم التي يمكن السيطرة عليها من خلال تناول الأدوية المسكنة.

الألوان تعكس نفسيّة المرأة

تعد الحقيبة النسائية احد مقتنيات المرأة الشخصية وشديدة الخصوصية حسبما يقول باحثون في علم النفس، وهي بالتأكيد تعطي انطباعا جزئيا عن شخصية من تحملها، فعلى سبيل المثال تدل الألوان النارية والفاقعة في الحقيبة على النفسية المريحة والمحبة للحياة التي تتمتع بها حاملتها، على عكس السيدة التي تحمل الحقيبة ذات لون داكن مثل الرمادي والأسود والبني كون هذه السيدة تمر بمرحلة ركود واكتئاب بينما يدل اللون الأبيض السماوي الوردي الألوان الهادئة على ثقة السيدة التي تحملها وحبها لنفسها، وتدل أشكال الحقيبة الغريبة والألوان الفاقعة والغريبة على حب الظهور لدى السيدة ورغبتها في لفت الانتباه، وذلك غالبا ما يكون عند المراهقات وفي النهاية دلالة لون وشكل الحقيبة التي تحملها السيدة لا يدل بشكل أساسي على شخصية السيدة التي تحملها كون معظم السيدات يجارين الموضة فلا يمكن الحكم على سيدة تحمل حقيبة باللون البنفسجي على أنها شخصية غير هادفة في الحياة وذلك كون اللون البنفسجي موضة في الأسواق والسيدات بمختلف الميول والنفسيات يقبلن عليه.

السمنة وزيادة الوزن

عندما نسمع كلمة دهون يتبادر إلى أذهاننا السمنة وزيادة الوزن. وهذه حقيقة منقوصة، فهناك نوعان من الدهون أولهما، الدهون المشبعة وهذه هي التي تترسب في خلايا الجسم مسببة الإصابة بالبدانة وتوجد في اللحوم البيضاء الغنية بالزيوت والمقلية في كميات كبيرة من الزيت. وعلى النقيض الدهون غير المشبعة وهي لازمة لإمداد الجسم بالطاقة وتتركز في زيت الزيتون والأسماك.

اللوم المتكرر

أسلوب تتبعه بعض الزوجات عندما تتحدث مع زوجها. المشكلة في اللوم والعتاب لا يحل مشكلة بل على النقيض يؤدي إلى تباعد المسافات وصعوبة التفاهم، فعندما تلوم المرأة باستمرار زوجها فأنها تنكر دوره وتقلل من أهميته وتحقر من قراراته وآرائه دون أن تدري.

الجلابية الأنيقة

جاءت هذه الجلابية لتعبر عن رغبة المرأة المحتشمة المعاصرة بالظهور بها، عن طريق الدمج بين التقليدي والقصّات الجديدة بطريقة بسيطة وأنيقة لا تشكل عبئا على المرأة التي ترتديها.

الذوق والبساطة

لا يختلف اثنان على أن الستائر هي أساس الذوق في المنزل، فهي توشي ببساطة عن ذوق وأناقة صاحبة المنزل، لهذا فقد طرحت أحدث موديلات للستائر تلك التي تحاكي الأبهة الصاخبة بحلي وإكسسوارات وألوان تفوح منها رائحة الرقي . كما أن تغيير ألوان غرفة النوم بين مدة وأخرى يبعث الأمل والراحة في النفس ويدفعنا إلى التجديد، لذلك كانت آخر موضة لديكور غرف النوم هي تعليق سجادة ذات تصميم أثري على جدرانها يتناغم مع ألوان الستائر والتحف والأغطية .

يتخوف البعض من استخدام اللون الأسود بالمنزل، لكن هذه المخاوف هي غير دقيقة حيث أن الأسود في المنزل يعطي انطباعاً بالرفاهية والترف، فها هو الأسود يضيء جدران حجرة النوم ويضفي عليها جوا من السحر الملوكي.

وقفة مع..

فتيات واجهن المتطفلين.. عمل الكبّة يختبر حرجهن

هناك فتيات يعملن في صناعة الكبة وتخثير اللبن، رغم الظروف العصيبة التي يعشن فيها إلا أننا عندما نلتقيهن نشعر بمدى حبهن للحياة والأمل الكبير في الاستمرار.

نماذج لفتيات تجاوزن الخجل، استبدلن التردد بالفخر، وكسرن الشائع على الرغم من أنها مهن غالباً ما تكون مؤقتة لأنها لا ترضي الذات، ولا تعبر عن الطموحات الكبيرة التي ترسمها الفتيات لمستقبلهن... إذ لا تتردد منال سعدون وتعمل في (لف الكبة) في إبداء إعجابها بمهنتها، وترى أنها مهنة شبيهة بجميع المهن الأخرى، تستدعي الخبرة. منال سعدون فتاة لم تتجاوز العقد الثاني من عمرها، تقول: بعد أن أصيب والدي بحادث أقعده عن العمل قررت والدتي أن اعمل لأعيل أفراد أسرتي الأربعة وأوفر دواء والدي، عملت في (لف الكبة) وبيعها لبيوت الحي الذي أسكن فيه. وعن هندامها وشكلها الذي يختلف عن الفتيات اللواتي يزاولن هذه المهنة. ترى منال بأنها تهتم بهندامها لأنها مازالت صغيرة وان عملها بهذه المهنة لن يغير شيئا من أحلامها. وتصر على إكمال دراستها على الرغم من عملها قائلة: أفكر بإكمال دراستي وبناء مستقبلي بنظرة متفائلة. وعما إذا كانت تشعر بالحرج حين يراها أحد يعرفها وهي تزاول هذه المهن. أشارت منال إلى أنها لا تشعر بالحرج وترى أن النقطة الايجابية في المسألة هي أنها تعد نفسها لديها مهنة حرة جديرة بالاحترام، ولم استحي يوماً من عملي هذا، بل عشت حياتي كالباقيات اللواتي يعملن في مهن أخرى.

حديث الأسبوع

فتيات: الزواج من رجل ثري وسيلة لتلبية المطالب

الكثيرات لا يبحثن عن الحياة العاطفية أو الرومانسية مع شريك العمر بل يبحثن عن الرجل الذي يملك المال ولا يرين في هذه الحال أي عيب، إذ يتبعن المثل القائل الرجل لا يعيبه إلا جيبه .. تقول الطالبة الجامعية ريم محمود: يجب أن لا نلومها قبل أن نقف على الظروف التي دفعتها لذلك ربما تزوجت في حال يأس بعد فشل خطبتها من شاب فقير مثلا أو لمساعدة أسرتها.

ومن جهتها، أكدت المواطنة منى أيمن بقولها: إذا كانت انتهازية فلن تكون أمينة مع الرجل الذي أظن انه اشتراها بالمال؛ لأنه مجرد درج تصعد فوقه للمجتمع الراقي وعندما ينتهي دوره فسوف تخلعه.

في المقابل، تقول سناء واثق وتعمل في وظيفة حكومية بأن بعض الفتيات يتزوجن شبابا لغناهم، بسبب الظروف التي تجبرهن على ذلك ويكون الأهل غير قادرين على تلبية مطالبهن واحتياجاتهن فيعتبرن الزواج وسيلة للخروج من المأزق الذي وضعن فيه.

وفي خلاف ذلك، فالشابة نهلة توفيق لا تحترم الفتاة التي تتزوج رجلا من اجل ثروته، مشيرة بقولها: أنا أؤكد أن المال وحده لا يجلب السعادة، وأن العلاقات الإنسانية والاجتماعية أهم بكثير من المال ومثل هذه الفتاة لن تشعر بالسعادة.

زوجات اليوم لا يطبخن كأمهات السابق

هناك دراسة تؤكد أن الرجال يفضلون طعام أمهاتهم على طعام زوجاتهم، إذ أشارت احد الدراسات إلى أن أغلب الأزواج يميلون إلى طبخ أمهاتهم الشهي، وإنه لا غنى عنه ولو كانت الزوجة تتمتع بمهارات أشهر طباخين العالم.. تقول زينة- مدرسة متزوجة منذ خمسة أعوام: أن أكبر معضلة تواجهني في حياتها الزوجية وتثير الخلاف بيني وبين زوجي تتجلى في التعليق شبه اليومي على الطعام الذي أعده له مقارنة بطعام أمه. لافتة إلى أن معارفها وأفراد عائلتها كافة يشهدون لها بتفوق وامتياز طبخها وبشيء من خيبة الأمل على الرغم من جهودي في التقرب من طريقة طهو عمتي، ألا إن زوجي يبقى مصرا على أن طعام أمه أفضل ويظل يعقد المقارنات عن شكل الطعام ولونه وحتى كمية الملح وهذا ما يثير أعصابي ويجعلني على خلاف دائم معه في أوقات الطعام.

وبلا تردد تسجل أم حميد نفسها على قائمة المعجبين بطبخ حماتها، تقول: أن طبخ عمتي (والدة زوجي) أشهى طبخ ولا يوجد مثيل له، مازلت أتذكر رائحة كل طبخة كانت تعدها.

وتقول أن زوجات اليوم مشغولات في أعمالهن أو في دراستهن وغير متفرغات للطبخ وهذا ما يجعلهن يعدّن الطعام على عجلة ما يفقده مذاقه بينما كانت النار الهادئة هي الطريق الامثل إلى صناعة الطعام عند الأمهات كما إن زوجات اليوم لا يملكن الوقت الكافي لصناعة أصناف متعددة كما تفعل الأمهات .

وتؤكد المواطنة أم علي لقد أمضينا الأشهر الأولى من زواجنا "نأكل يوما عند أهلي ويوما عند أهل زوجي ويوما في المطعم، وطيلة الأيام كنت أحاول تعلم طريقة طبخ حماتي ولكن من دون فائدة، حيث أنني حتى الآن لم استطع أن اطبخ مثلها، وهو ما يؤكده لي زوجي باستمرار" .